ضِدّ الموتْ

ضِدّ الموتْ

شعر

عاطف الجندي

اسم الكتاب: ضد الموت

النوع : شعر

المؤلف: عاطف الجندي

الطبعة : الأولى مايو ٢٠٢١

رقم الإيداع : ٩٨٣٤/ ٢٠٢١

الترقيم الدولي: 978-977-85898-6- 3

الغلاف: محمد عاطف الجندي

الناشر: دار الرضا للطبع والنشر

مدير الدار: رضا عبادة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى الخالدين بمآثرهم وأعمالهم الجليلة

وإلى الحالمين بالخلود ولم يقتنعوا بمجرد المرور من الحياة

إلى الشعراء والكتَّاب....

أنتم ضمير الأمة وعقلها

لذا أنتم ضد الموت

أهدي لكم

عاطف الجندي

لكي لا أموتْ

بسـيطًا أكـونُ الـذي قـد أكنـهُ
واختـارُ شِـعرًا وشمسًـا وتـوتْ

كـأن الـذي شـفَّ وجـدي اخضـرارٌ
وأنبـتَ وردًا بنبضـي الخَفـوتْ

وحـزنٌ يعـيشُ بسـاحاتِ قلبـي
وأضـحكُ دومًـا لكـي لا أمـوتْ !

صَفصافةٌ قلبي وقلبك سُنبلة

لا تتركُ الساعاتُ

لي وقتًا

لأختبرَ التشابهَ والتضادَ

على سريرِ الوقتِ تختلطُ الحياةُ

بكلِّ شيءٍ ميتٍ

الصبحُ نفسُ الصبحِ

والوجعُ انهزامُ الحلمِ

فى حربِ الرمادْ

لا فرقَ في الألوانِ

لا ألقٌ يجيءُ على انفرادْ

صَفصافةٌ قلبي

وقلبك من شطوطِ غدير حُسنٍ سابحٍ

في الأغنياتْ

فأنا أحبك مثلما قال الكتابُ

وقلتُ وجهُك شفَّني

وأعادني لغةً على شفةِ النجاةْ

ما تعشقينَ هو اشتعالُ قريحتي وأناقتي

فأحبُّ ما رسمتْ عيونُك من فُراتْ

وأحُّب أمَّك إنها قد أخرجتك إلى الحياةْ

فإلى هناك

سنفرُّ من هذا الحصارِ

لأبتني دنيا البراحِ

مخاتلا وجعَ الرفاتْ

فمن المحالِ لديك أن يبقى الهواءُ ملوثًا

والذكرياتُ هي الخلاصْ

ومن المحالِ الآن أن تجدَ القصائدُ بوحَها

ويطلُّ عصفورٌ

وينفردُ الكمانُ على الزمانْ

سيموتُ قيسٌ فالمعلقةُ اختفتْ

وتبادرَ الخلانُ للنسيانْ

قم يا فتي البشريةِ الحمقاءِ

وانهض من رماد خريطةٍ ملأى

بعنقاءِ التوجعِ والغبارْ..

فالموتُ مسألةُ انتظارْ

خذ أصدقاءَك من هنا فهناك أحلى

خذ ما تراه من الوجوهِ

وكلَّ ما بهرَ العقولَ وكان أغلى

لا تترك الحلاجَ في أفكاره لمصيرهِ

قل لابن رشدٍ شاعرٌ في السيل يقرؤك السلام!

وقل لعنترةَ الحَصانَ

أما اكتفيت من البطولة

كي تعيشَ منعمًا ؟!

خذ أصدقاءَك من هنا

فهناك ألفُ قصيدة حبلى

بأوراد اليمام

وهناك ألفُ بدايةٍ للروحِ

من بعدِ الفِصامْ

قربُ البعيدُ

وعاد للدفءِ الشريدُ

وكلُّ نبضٍ أخضرٍ للجمعِ في هذا الزحامْ

خذ أصدقاءَك من هنا

هذا الفرزدق ضاحكٌ وبردِ أخطلهِ ابتسامْ

هذا ابن كلثومٍ يغني الكبرياءْ

أفسح لزيدونَ الطريقَ

لنون قافيةٍ يُعانقُها الضياءْ

هيا افترش لإبي فراسَ أريكةً فوق الغمامِ

وضعْ قميصَ قصيدةٍ

لرهين وجه المحبسينْ

ولأَّدةُ انتظرتْ هناك تَماضرًا

والوجهُ مفتتحُ الحليبِ

وكلُّ شيءٍ مقنعٌ

سنقولُ باسم الشعرِ

نفتتحُ اخضرارَ قصيدتين

عن الغزالةِ والمدى

لا وقتَ للوقتِ الكئيبِ

ولا الولوجَ إلى الرثاءْ

أتركتنا يا حبُّ وقتا كي تعودَ

وكي نعودَ مُغامرينْ

في رقعةِ الشطرنجِ

لا وقت التردِدِ سوفَ ينتجُ ما يشعُ

ويبتني مجدَ الخلودِ

فخذ حِصانك وانطلق

لتبيد عرشَ الأدعياءْ

هذا فريقُك ضد كل التُّرّهات

هذي حياتُك فاعترشْ وجهَ الحياة !

٢٠٢٠ / ٤/ ٢٨

ويليقُ بي

ويليـقُ بـي صـبحُ الأميـرةِ والنَّـدى
والطيــرُ يُشــرعُ للغنــاءِ جَناحــا

والبســمةُ النَّعْنَــاعُ تــنعشُ يومَنــا
وتزيـــدُ أوردةَ السَّـــماحِ بَراحـــا

ويليـقُ بـي أن أذكـرَ اسـمَك خِفيـةً
وعلــى الجميــعِ مجيئــةً ورواحــا

ويليقُ أن أضعَ اشتهاءَك في يدي
وأقبِّــل الحســنَ الــذي قــد لاحــا

ويليــقُ أن أبكــي بحرقــةِ عاشــقٍ

إن غـابَ ضَـوؤك والحنـينُ أباحـا

ويليـقُ سـمتُك باخضـرارِ مـواجعي

لأقــولَ للــزمنِ الحــزينِ سَــماحا!

ترنيمة

أقرُّ بأنني تَعِبٌ
وأحيا الحبَّ في مأزقْ
لأني شاعرٌ يهوى
طموحَ العطر في الزنبقْ
وأنت الطير

يلهمني
نشيدَ السحر والمنطقْ
فأنشدُ ناشرًا بوحي
على خدِّ الندى المشرقْ
فتصحو شمس آمالي
وتفضي بي
لكي أنطقْ
بآياتٍ لكم في القلبِ

ينبضها الجوى المحدقْ

فأهوي في ترانيمي

ولا فرقٌ

بأن أحيا

وأن أحْرقْ !

***

ابتهالات عاشق

أحبُّ الهوى ما شفَّ وجدي اخضرارّ
وأهفــو إلــى وجــهٍ جميــلٍ يُغنِّــي

وعُودٍ لـه فـي الخَلـقِ سِحرُ الحكايـا
وخــدٍّ كمــرآة الحليــب بعينــي

ورمشٍ إذا ما الحسنُ أعطى فيوضًا
لقلــبٍ بنــور الحــبِّ ســهدًا ســيجني

أغيــبُ عــن الــدنيا وأرقــى صَــعيدًا
كـنجمٍ مـن النـبض الـذي ضـاع منـي

أعـيشُ علــى أمــلِ اللقــاءِ انتصــارًا
لوعــدٍ جــرئ الحســنِ لا لــم يخــنِّ

وأبكــي بــدمعِ الصــمتِ مُهــرًا حَرونًــا
وشــالاً رمــى كتــفَ الغــرامِ بغُصــنِ

أقــولُ أيــا شــبَهَ الظبــاءِ انتظرنــا
تقــولُ علــى شــطِّ الــودادِ انتظرنــي

وعقلـــي أهدهـــدهُ بلطـــفٍ مِـــرارًا
وعـــذرًا أقدمـــهُ لمحـــو التَّجنـــي

كثيــراً علــى دربِ الجــوى قــد طُعنَّــا
وطِبِّــي لــدى الطــرفِ الكحيــلِ الأغــنِ

أغنــي علــى شـفةِ الجَمــالِ انتحــاري
وقلبــي طعــينُ النــبضِ بوحًــا لأنِّــي

سَــلامًا إلــى زهــرٍ رعانــا بعطــرٍ
وألقــى وجيــبَ العاشــقينَ لفنِّــي

وطـرحٍ كمـا الليمـونُ يُهـدي اشـتعالاً
وحسَّــا جميــلَ الوقــعِ يُهمــي لظنِّــي

وخوخًــا علــى خـد الصـباح افتتاحًــا
لقــدٍّ بــه مليــونُ جِــنٍّ يســلني

أتقـوى علــى الهجـر الـذي طـلَّ مِنَّــا
وتنســى زمــان الوصـل خلـف التمنــي

فقلــتُ افتتــانُ المــرءِ دفءُ الليــالي
ونــورٌ رمــى وجــدًا بســلوى ومَــنِّ

وطهــرٌ أحــالَ النــبضَ نــيلاً صَــبوحًا
فأضــحى ربيــعُ الحــبِّ وِردَ المُغنِّــي

فراشًــا علــى بــوحِ الزهــورِ التقينــا
رقينــا ســديمَ الضــوءِ دونَ التــدني

فــراقٌ ومــا للقلــبِ صــبرٌ وســلوى
بحــقِّ النــدى والنــور لا تمتحنــي

إذا كــان حُكــمُ الهــوى للتنــائي
فمــن ذا علــى حَمــل الشــقاءِ كــأنِّي؟!

٢٠٢٠/ ٥/ ١٤

في جعبتي ألمٌ

يـا أصـدقاءَ الهـوى ، عـذرًا ولا عتـبُ
إن جئـتُ مُعتـذرًا عـن جـل تقصـيري

فــالحزنُ يملــؤني سُــهدًا علــى أرقٍ
هيهــاتَ إن رضــيتْ عنــي مقــاديري

فــالحظُّ أوقعنــي فــي حِــبِّ فاتنــةٍ
قلــبٌ لهــا حجــرٌ ، يغتــالُ تفكيــري

***

فــي جعبتــي ألــمٌ بــالله أتركــهُ
حبًّــا بمــن كتبــوا شــعرًا لنــا يصــلُ

ألقـى هنـا وتـري يشـدو لمـن عشـقوا
حرفًـا بأغنيـةٍ فـي طعمهـا العسـلُ

يـا صـحبتي قمـرٌ قـد هـدني سـمرًا
وأغتـالني سَـهرٌ فـي القلـب يشـتعلُ

لا نـــوم يـــذكرني أو ألتقـــي وســـنًا
أو ســهو يفجـؤني أو غرَّنـي الملـلُ

أصبحت فـى شـغلٍ ، عنهـا بهـا أقفُ
أو سرتُ في عجلٍ .. دومـا لهـا رسلُ

مـن عطرهـا صـنعت للقلـب مصـيدةً
تـاه الفـؤاد بهـا واجتاحـه الوجـلُ

يـا ليـت مـن عَلقـتْ فـى القلـب تتركـه

أو تـــأتني قمـــرًا والـــودُّ يتصـــلُ

***

رجوع

الحــبُّ أنــتَ تبرجــي وخِمــاري
ولــه أعــودُ بلحظــةِ اســتغفاري

أنــا قطــةٌ عــادتْ لتمســحَ حزنَهــا
فــي ســاعديكَ ودفئِــك المِــدْرارِ

أنــتَ الوضــوءُ إذا نَويــتُ وقِبلتــي
ولــكَ الصــلاةُ بســورة الأســرارِ

ولــكَ التبتــلُ مــا حييــتُ وجنتــي
وبراءتــي مــن ندهــةٍ للنــارِ

إن مــتُّ أنــت شــفاعةٌ لخطيئتــي
وخطيئتــي قــولُ الوشــاةِ حِــواري

هــي آخــرُ الأحــزانِ فــي دنيــا دمــي
أســفٌ يــدوم بدمعــةِ الأطهــارِ

قالــت.. وقالــت والحنــينُ وشــوقُنا
قمــرانِ باحــا للنــدى بمــداري

لملــمْ جِــراحَ قطيعــةٍ فــي مهــدِها
ودع الظنــونَ وخيمــةَ الكفَّــارِ

هو كـافرٌ بالحب من وجدَ الهوى
ورؤاهُ تــرفضُ لحظــة استبصــارِ

هــو كــاره وجــهَ الحيــاة وينتشــي
فـــي هجمـــةِ التـــدمير والأضـــرارِ

لا رفــضَ للوجــهِ المقــيمِ بــآهتي
وشــكايتي هــي حبُّــه وسُــعاري !

فوجــدتُ قلبـــي للعنـــاقِ مُبـــادرًا
ومُقـــبِّلا فـــي جبهـــة الأقمـــارِ

الحب أعمـى؟!.. لا وربُّ بصيرتي
فهــو الجمــالُ بدومــةِ الإعصــارِ

وهــو التمتــعُ بالحيــاة كمــا هــي
أو خلــقُ مــالا حــدَّهُ استشــعاري

بزهيــرةِ الصــبَّارِ حــينَ مخاضِــها
وغنـــاءِ قبَّـــرةٍ علـــى أوتـــاري

الحــبُّ لوحــةُ عاشــقٍ يشــدو لهــا
ولهـــا تؤســـسُ دولـــة السُّـــمَّارِ!

فتعـال يـا مـسَّ الجنـون بخـاطري
وتـــدثري بجســـارتي ووقـــاري

أنـــا عاشـــقٌ حـــدَّ الثمالـــةِ للقـــا
ولقـــاكِ جنـــةُ عاشـــقٍ مِغـــوارِ

وتعالِ ما شفَّ الفؤادَ سوى الجوى
ورؤاك دنيـــا أقبلـــتْ لمـــزاري

مزقــتُ كــل شــكايةٍ فــي هجرنــا

فالحــبُّ يغفــرُ والســماح شِــعاري!

٢٠ / ٤ / ٢٠٢٠

ضد الموت

أنـــا لا أريـــد الآنَ موتًـــا تافهًـــا
عشـــقًا أمـــوتُ بتيمـــةِ الشـــعراءِ

فأنـــا نبـــيُّ الشـــعر عنـــدي دعـــوةٌ
مـــازالَ مســـكُ عبيرِهـــا بردائـــي

أنـــا كبريـــاءُ قصـــيدة فـــي بوحهـــا
وجميـــعُ مـــن قـــرضَ البيـــانَ ورائـــي

فدعي الحياةَ أيا (كورونـا) واخسئي
حتـــي أســـطِّرَ للخلـــودِ بقـــائي !

***

هــي فرصــةٌ كــي مــا أعانــدَ واقعًــا
لمناجــلِ الحصَّــادِ فــي أشــلائي

ســأقاومُ التتــرَ الجديــدَ لينتهــي
فيــروسُ حــزنٍ عــاثَ كالأعــداء

بالطــبِّ بالإيمــانِ، بالأمــلِ الــذي
رســمَ القلــوبَ بهالــةِ الجــوزاءِ

***

مِــنْ حــقِّ مثلــيَ أن يعــيشَ مُخيَّــرا
فــالموتُ والمــيلادُ كالإهــداءِ

لــم أختــرْ المــيلادَ أو رســمًا حــوى
حــظَّ الشــقيِّ وشــهوةَ الإفضــاءِ

والآنَ يأتينـــا الـــبلاءُ جماعـــةً
لنســـاقَ للقصـــابِ دونَ عَنـــاءِ

يـــاربُّ دعنـــي فـــالطريقُ طويلـــةٌ
والجبـــرُ فـــوقَ تحمـــلِ العُقـــلاءِ

فهـــبْ الخيـــارَ لمـــرةٍ أنجـــو بهـــا
هـــي مـــرةٌ ولنولهـــا إمضـــائي

وكمـــا أخيَّـــرُ فـــي ملابـــس دهشـــتي
أختـــارُ قافيـــةَ النـــدى.. وفَنـــائي

ســـيكونُ صـــيفَ إجـــازةٍ فـــي صُـــبحِهِ
ونَســـيمُهُ مَطـــرٌ علـــى أعضـــائي

سـأقولُ هـذا الوقـت جـدُّ مناسـبٍ
للبـرقِ يَحمـلُ للسـماءِ شـقائي

اليـومَ أتممـتُ الرسـالةَ وانتهـى
شـدو البلابـلِ مـن زفيـر حِـدائي

شـكرًا لأمٍ أوجـدتني للـدنا
وأبٍ أضـاء بنبلـه أرجـائي

ولإخـوة كـانوا الطريـقَ إلـى الهـدى
ولزوجـةٍ قـد أتقنـتْ إرضـائي

ولصـبحِ أبنـاءٍ أعـيشُ بسـمتهمْ
إن مـتُّ وزَّعَ نبضُـهم أضـوائي

ولصـــحبةِ الشـــعراءِ أروعِ صـــحبةٍ

وأحـــسُّ أن بيـــانَهم لعزائـــي

جئـــتُ الحيـــاةَ بصـــرخةٍ محبوبـــةٍ

وأعـــودُ حُزنـــا والـــدموعُ ورائـــي !

٢٠٢٠ /٤/٢٢

طالب الشهادة

طلبتُ الشهادةَ

فلتعذريني

إذا ما رأيتِ هناك الشهيدا

فإنى أفجِّرُ نفسي عليكِ

وإن أستطيع اختراعَ الإعادةِ

لى أن أعيدا

على صدرِ أنثى

أموتُ اشتياقا

لأولدَ في لحظةٍ من جديدٍ

لأعلن عصرًا وعهدًا جَديدا

فماذا إذا ما رأيت المخبَّأ

من شاطئيكِ

فإني القتيلُ

على تل حسنٍ

أراه الفريدا ؟

له جنةٌ

ألفُ نبعٍ محلىً

وإنى الغريق ولا لن أزيدا

فهل أدخل البيت

جهرا وأني

إلى حسنه

سوف أضحى وليدا

هى النار أضحتْ

بفيه الجميلِ

وإن أدخل النار

أغدو سعيدا

فهاتى اشتهاءك في ساعديَّ

وذوبي بحضنى

وحطي الجمالَ

العصيَّ الفريدا

أريدكِ يا طفلةً تحتويني

وتلهو بشعري

وتسمعني شدوها المستزيدا

سأكتبُ أني قتيلٌ ببابٍ

وأمضى لحتفي

وأغدو نشيدا !

❋ ❋ ❋

شكوى

تشــكو إلــيَّ حبيبَهــا هــذا الــذي
أجــرى الــدموعَ بمقلتيهــا أنهــرا

وتقـولُ هانـتْ – يـا وسيمُ – حِكـايتي
يومًــا عليــه وصــاغ هجــرًا منكــرا

متــزوجٌ ،ولديــه طفــلٌ والهــوى
جعــلَ الفــؤادَ يغــضُّ طرفًــا أحــورا

عن ذاك ، مـا قـال انتهـي بـل حثَّـني
أن أكتــوي .. لأبــثَّ نبضًــا عَنبــرا

لـــيخطَّ مـــن أفراحـــهِ شـــعرًا سَـــمَا
عـن أي أرض ، لا يبـاع ،ويشـترى

ويســوق عــذرًا للحبيــب إذا انبــرى
نحـو الغيـاب ،وضـاع فـي هذا الثرى

فضــممتُها كــي مــا أقبّــل رأسَــها
لا أنـتِ مـن تبكـينَ يـا سِـتَ الـورى

كـم عاشـقٍ قـد هـامَ فيـكِ صَـبابةً
والـدمعُ يصـرخُ فـي الوجـوهِ بمـا جـرى

أخفــى عليــكِ هوانَــهُ فــي حبِّــهِ
كـي مـا يـراكِ سـعيدةً فـي المشـترى

فوجـدتُها فـي لحظـةٍ ترنـو إلـى
وجهـي الـذي يحـوي الـودادَ الأخضـرا

وبكفِّهـا المخلـوطِ وردًا لامسـتْ
وجـهَ الغـرام فأشـعلت صـهدًا سـرى

وتقابـل الإلفـانِ فـوق سـحابةٍ
فـالحلم أورق والشـذا قـد أمطـرا

حتـى تلاشـا فـي جنـون المشـتهى
جسـدانِ مـن حـرِّ اللقـاءِ تبخَّـرا

شـكوى وأي شـكايةٍ أوشـت بنـا
لربـى الجمـال فـأطعمتني السـكَّرا!

نبضات

أتيتــكِ بالحنــانِ وفــى ضــميري
بـــأن ألقـــاكِ بســـتانا ونايـــا

ســأعزفُ فــوق صــدرك أغنيــاتي
وأصـــعدُ نجمـــةً تعلـــو سَـــمايا

أجـــاريتي أحبـــك مـــلء قلبـــي
وعقلـــــي لا تغيِّـــرهُ الســـــبايا

لـــذا أهـــواكِ مـــالكتي وأرنـــو
لحســنكِ يــا نــدى كــلِّ الزوايــا

***

شــفاهُك ســوف تأكلُهــا شــفاهي
وأحضــنُ فيــكِ مــن دونِ انتبــاهِ

وعنـد الحـبِّ سـوفَ يـذوبُ شـوقي
ويُمســك عقلَنــا فــرضُ اشــتباهِ

***

لأن النـــارَ تأكـــلُ عاشـــقيها
لتبعــثَ دفئَهــا صــهدًا ونــورا

أحبــك كــالجوى المشــبوبِ دومًــا
ولا قــد أشــبعتْ هنــدٌ ونــورا

ولا عليــاءُ يومًــا أســكرتني
ولا هيفــاءُ أو نانســي ولــورا

سـوى نـهـديكِ مـا أكلـتْ ضـلوعي
وســحرُ الفاتنــاتِ يبــثُّ جُــورا

فــلا أنثــى هنالــك دمرتنــي
ولا قــد مارســتْ صــدقًا وزورا

فأنــت مليكــةُ الوجــعِ المقفَّــى
وجاريــةُ الهــوى تــدني ســرورا

***

أنــا ســلطانُ شــعركِ فــي المرايــا
وأنــتِ مليكيتــي فــوق الضــمير

أجيئــك نازفــا قلبــي وعقلــي
وأهفــو بالنــدى ثــوبَ الحريــر

ولــو خُلــعَ الحريــرُ لكــان أحلــى
وكـــان الـــدفءُ أقـــوى بـــالعبيرِ

ضعي وجعَ الضلوعِ على ضلوعي
وردي شـــهوتي وأدنـــي مســـيري

فقـــد تعبـــت خطـــاي ولـــيس إلا
شـــفاهك فـــي شـــفاهي كـــالنميرِ

دعـــي شـــربَ العصـــافير وخلِّـــي
لبـــؤةَ شـــهوةٍ تنهـــي مصـــيري!

سأمســـحُ ذلـــكَ الخجـــلَ المُصـــفَّى
واختـــرعُ الحيـــاةَ علـــى أثيـــري

فإنـــا يـــا مليحـــةُ توأمـــانِ
علـــى شـــهدٍ أو العمـــر المريـــرِ

***

أحبِّينـــي علـــى عجـــلٍ وقـــولي
لأجلـــكَ أشـــتهى ذلاً وتِيهـــا

ولـــو قـــالَ الجميـــعُ بـــلاه كـــوني
فقـــولي قُبلتـــي مـــن يشـــتريها ؟!

***

تعـــالي كـــي أذوقَ الشـــهد طوعًـــا
ولـــو كرهًـــا ســـأهفو للقـــاءِ

فمثلـــك يـــا فتـــاةً ألجمتنـــي
بشـــهدٍ مثلـــه حـــاءٌ ببـــاءِ ؟

***

سأعصـرُ منـك خمـرًا لـيس يفنـى
وأقــداحًا تســيلُ علـــى شِــفاهي

وأقطـفُ مـن جنانِـك كـلَّ وجـدي
ومـا نقـصَ الغـرامُ ،ولا انتبـاهي

ويرفعــك الجنــونُ علـــى يديـــهِ
ويُجلســك انتشــاءً فـــى الميـــاهِ

فـــذاكَ مُـــراد ســـيدِّك المفـــدَّى
وتلــك طريقتـــي حــد التمــاهي !

***

على بعدِ المسافةِ أنتِ أدنى
من القلبِ الذي رامَ الوصالا

فلا طيفٌ يمرُ بزهو عيني
سوى عينيك زهوًا واختيالا

كأن الأرضَ لم تر قط أحلى
ولا صبرًا تطيقُ الإحتمالا

فقولي كيفَ يفجئُنا لقاءٌ
ويجمعُنا هجيرًا ،أو ظلالا ؟!

***

راهب

أنــا راهــبٌ متــيمٌ وطــاعتي نَجــاة
ودعــوتي نبيلــةٌ وقِبلتــي صَــلاةْ !

والحــجُ فــي شــريعتي يشــيرُ للشِّــفاه
تصــدقي بقُبلــةٍ لنخــرجَ الزَّكــاةْ !

فالصومُ عن جميلةٍ لا يعجبُ النُّحاة!

* * *

أنتِ السؤال

عودي لقلبك واسأليه عن الهوي
سـيجيبُ إنـي عاشـقٌ بالبـابِ

ودعـتُ كـلَّ جميلـةٍ فـي خـدرها
وأتيـتُ أطلـبُ حلـوةَ الأهـدابِ

فـي قـدها نُقشت حكايـاتُ النـدى
وبثغرهـا شـفقٌ كمـا العنـابِ

لا تنظـري لـي بانـدهاشِ غزالـةٍ
رمقـت هصـورا يحتفـي بسـرابِ

مـا كنـت يومًـا فـي هـواك مقلِّـلا
أو كنــتُ أشــكو نظــرةَ المُرتــابِ

هو بعضُ همٍّ في الحياة أصابني
وأذابَ وقتــي واســتباحَ مُصــابي

يـا بسمةَ الـنفس الجريحـة رُدِّنـي
أنـتِ السـؤالُ وأنـتِ أنـتِ جـوابي !

❊ ❊ ❊

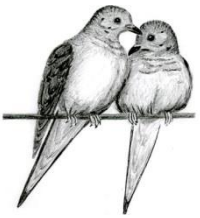

موعد

الجمــرُ يحــرِّقُ أعصــابي
والوقـت يسـارعُ فـي قلقـي

والموعــدُ مضــروبٌ حتمًــا
مـا دامـت لـم تشـرق أفقـي

وأنــا فــي المقعــد مشــدوهٌ
للبـابِ ، وقـد تعبـت عنقـي

***

فــي أيِّ لبــاسٍ تــأتيني ؟!
وبــأيِّ عطـورٍ تسـحرني ؟!

وبـــأيِّ كـــلامٍ تســـبقني
وتمــد الــروح لتبهرنـــي ؟!

وتقبِّـــل بـــالعينِ الـــولهى
أفكـــارًا باتـــت تأســـرني

***

هــي أجمــل وجــهٍ صــادفني
والأطيـــبُ قلبًـــا وشـــعورا

والأنبـــل فـــي كـــل الـــدنيا
مــا كانــت إنسًــا ، أو حــورا

هــي صِنفٌ يختصرُ الأحلـى
شـــكلاً ونســـيمًا وحُضـــورا

***

جـاءت والسـحرُ علـى شـفةٍ
يغتـــالُ العمـــر ويحييـنـــي

وتقـــول بخجـــلٍ ، معـــذرةً
يـــا مـــن بحنـــانٍ يســـقيني

طيفٌ فـي الحلـم أتـي خـدري
واختـــال وقبَّـــل نســـريني

***

عينـــاه كعينـــين اكـــتحلا
بهيـــــامٍ أرقبـــــه الآنَ

وبسـمتٍ يشـبه مـن أهـوى
يمطـــر فيـــروزًا ، ريحانـــا

لــو مــرَّ خيــالي فــي فكــرٍ
أو يسـمع يومًـا (سـوزانا)

***

فضـممتُ القلـب علـى حـبٍّ
قــد فــاق بيــان التــدوينِ

ونـهلـت الشـهد علـى شـفةٍ
تعــرف أســرار التكــوينِ

مازلــت بلحــظٍ مشــتعلاً
وســأبقى مــادام يقينــي

***

٣ مارس ٢٠١١

جريمة التصريح

أنـا لـن أصـرِّحَ بـالهوى لمـداكِ
فـالعمرُ أنـتِ ودَمعـةٌ لـولاكِ

حسِّـيه أنـتِ ولاحظـي مـا شـفَّني
فـي أبسـطِ الأشـياءِ بـالإدراكِ

فهـو السـؤالُ عليـكِ حـين يبثنـي
شـوقٌ وتُمطـرُ أحرفـي عينـاكِ

وهـو التوحدُ فـي المشـاعر بغتـةً
وهـو التقـاءُ مشـاعرٍ بلقـاكِ

والصمتُ حين يكونُ حبكِ قاتلي

والبـــوح لـــلأوراقِ والكونيـــاكِ

فجريمـــةُ التصـــريحِ ذنـــبٌ قاتـــلٌ

إن لـــم يقابـــل بارتشـــافِ لمـــاكِ

٢٠٢/٦/٥

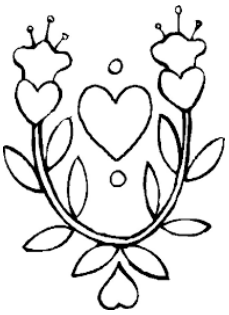

جسور الود

جريئًــا كحــدِّ الســيفِ قلبــي يُنــازلُ
وأخشــى مــن المظلــومِ دمعًــا يُقاتــلُ

وأتــركُ مــا للغيــرِ دونَ انتظــارٍ
وأفنــى علــى حــقٍّ وتبــدو الشَّــمائلُ

عطــوفٌ وقلبــي لا يجيــزُ انتحــارًا
ســوى مــا ســقتهُ للشــفاهِ الحلائــلُ

وظبــــيٌ يعــــذِّبني ويهــــوى دلالاً
قريــرًا ومثلــي لا تفيــه البــدائلُ

يعلمنـــي أن الهـــوى مثـــل قيـــدٍ
حريـــرٍ ولا تنفـــك منـــه الفضـــائلُ

أقـولُ لهـا إن البعـادَ اشـتبك بـي
وأدمـت جبـاهَ العمـر عنـدي الرسـائلُ

تقـولُ بحـقِّ الـزور وعـدًا سـتأتي
وتمضـي إلـى حيـث اختفـاءٍ يشـاغلُ

وأبحـث عـن عينـين لـون اشـتهائي
لتصـدحَ شِـعرًا فـي زمـاني البلابـلُ

فبـوحٌ بمـلءِ الصـدرِ يبنـي جُسـورًا
مـن الـود تبنـي فـي النفـوس المنـازلُ

٢٥/ /٢٠١٧

تمثالَ النُّهى

ســتكونُ فــى لــوحِ الجمــالِ قصــيدةً
خُطــــتْ بنيـــرانٍ بنـــا لا تخمـــدُ

وتكـــونُ عينـــاك الجميلـــةُ مُرشـــدي
كـــــروانُ عشـــــقٍ للقـــــاءِ يغـــــردُ

يـــا فاتنًـــا مَلـــكَ الفـــؤادَ برقـــةٍ
وجمـــالَ صـــوتٍ فـــى الـــدنا لا يخمـــدُ

إلا بمحـــــرابِ التَّســـــهدِ عازفًـــــا
نبضًـــا يتيـــه علـــى الكواكـــب، فرقـــدُ

يا وجهَ حُسنٍ فى الضحى من ذا الذي
يــذري الجمــالَ ،وصــنوه قــد يعبــدُ

قد شفَّني مـا شفَّ قيسًا فـي الهـوى
ودنــوتُ مــن حــدِّ الجنــونِ فأنشــدُ

مـن لـي بهـذا الحسـنِ يـا قمـرًا بـه
مــا لا رأتــه العــينُ ،أو رســمت يــدُ

ســبحانَ مــن ســوَّاك تمثــالَ النُّهــى
وجُعلــتَ منِّــي نبضــةً لا تُفقــدُ!

* * *

بائعة التفاحْ

على الأردافِ كم سجلت شعرًا
وفوق النهد كم قالت يدايا

وكم بئرٍ رميت له بدلوي
فعاد محمَّلاً ، أغلى الهدايا

عرفتُ الحبَّ ألحانًا تغنى
ومارستُ السياحةَ من صبايا

وأشعلتُ الحرائقَ فى عيونٍ
لأخمدَ ثورةً ، عشقتْ دمايا

تعـالي نحـو قاتلـكِ ، هلمـى
وجـودى بالمحبـةِ والعطايـا

أريـدكِ أن تكـونى لـى جموحًـا
واعصـارًا، يبعثرنـى شـظايا

أيـا امـراةً بهـا التفـاحُ ، أشـهى
وأعجب مـا سمعتُ من الحكايا

شـفاهكِ خمـرةٌ ، تشـفى غليلـي
مـن الـداء الـذى يكـوى سـمايا

وحسـنكِ واحـةٌ ، أصـبو اليهـا
إذا مـا الجـوعُ أوغل فـى الحنايا

هنـا رطـبٌ، وخـوخٌ ، كـم ينـادى
سـفرجلتينِ ، فـى صـدر المرايـا

وألفٌ من ثمار الصيفِ ، تزهو
بمائـــــدةٍ تفـــــوح بمتغايـــــا

سـآكلُ – رغـم علاتـى – بجـوعٍ
سـئمتُ مــن الأطبــةِ والرَّزايــا

فـــإنى مغـــرمٌ ، بالفاتنـــاتِ
وأتقـنُ فَـنَّ دغدغـةِ الصـبايا!

٢٠٠٥/٢/٤

وعد

وعــدتك بـــالجنون فـــلا تخـــافي
فكـــونى جنتـــي دومًـــا، هُتـــافي

ســـأجعل منـــك معجـــزةً بخـــدري
وقطـــة دهشـــتى ودفـــا ارتعاشـــي

وأنقـش فـــى جبينـــكِ كـــل شـــعري
أســـطر صـــبوتي ورؤى انتعاشـــي

وأرشـــف مـــن ثغـــورك كـــل شـــهدٍ
وأرســـم لـــوحتى مـــن غيـــر واشـــي

ومـــن نهـــدِ الجمـــالِ أقـــولُ هيَّـــا
ورديـنـــــي كطفـــلٍ فـــــى الفـــراشِ

أمــوتُ عليــك يــا نــارًا كــوتني
وإنـــى فـــى لهيبـــك كـــالفراشِ

ضــعي ورد الشــفاة بوجــد ثغــري
ليســكِرَ صــهدَنا خمــرُ العطــاشِ

أقـــول أيـــا مليحـــة دثرينـــي
وخلينـــي ونهـــدك فـــى نقـــاشِ

فمازلـــتُ الرضـــيعَ ولـــيس إلا
ولا خــوفٌ هنــاكَ مــن انكماشــي

أنــا ســرُّ الفتــون ولــيس غيــري
مــن المهــدِ الجميــل إلــى المعــاشِ

من رماك ؟!

سـأعطيك قلبـي وعمـرًا سـيأتي
ودنيـا تكـون بلـون السـماءِ

فأنـتِ الوحيـدةُ فـي الكـون أحلـى
وأجمـلُ مـن كـل جـنسِ النسـاءِ

أذوبُ علـى وجنيـك احمـرارًا
وأهفـو لكحـلٍ يشـدُّ اشـتهائي

وأرويـكِ عمـري بشـهد المحيَّـا
وأطعمـكِ نبضًـا يـزفُّ انتمـائي

لعينيــكِ أشــدو ربيعًــا طــويلاً
كعصـفورِ حـبٍّ بغصـنِ الضـياءِ

سـأروي جنانـك مـن فـيضِ حبـي
وأغــزو الكواكــبَ حتــى أراكِ

وأنضــو ثيابَــك كرمــى لعينــي
وأقطــفُ تفــاحَ صــدرِ الأراكِ

وأدنــو لخــوخٍ رمــى للعيــونِ
مفـاتيحَ لـوزٍ بسـحرِ الشِّـباكِ

وبــين النــدى والهــوى والثريــا
سـأجثو كليـثٍ ،ومـا مـن فكـاكِ

لبُـوءةُ وعـدي وصــهدي ونــاري
لهـذا المصـير تُـرى مـن رمـاكِ؟!

دليل حبي

والله لـــــولا أن حبـــــك كاللهـــــبْ
وأخـــاف أن أدنـــو لمكنـــون الـــذهبْ

فـــأعود جرحًـــا خاســـرًا لا يلتقـــي
غيـــرَ الـــدموع بمقلتيـــه أو النصـــبْ

لاختـرت دربـك والهـوى حتـى الـردى
ولعشـت أسـعد مـن يكـون ولا عجـبْ

فلأنـــتِ فاتنـــةُ الـــدلال وصـــبحُه
وبكـارةُ التقـديس فـي طهـر النسـبْ

أخشى على قلبي وعقلي في الهوى
فأصير قيسًا لا ينالَ ويُستلبْ !

يا فتنتي ما عطر زهريَ والندى
لولا عبيرك ما أباحَ وما كتبْ

فلئن رددتِ بنبض حرفٍ صادقٍ
فدليل حبيَ في صلاتك قد وجبْ

ولإن صمّتي فذاك وعدٌ قاتلٌ
لا يحتويه سوى النداء إلى الهرب!

* * *

الكفَّار

سأقولُ في وجهِ الحقيقةِ صَادمًا وجهَ العطنْ
للخـائنينَ بـلادَ طهـرٍ بالتجـارةِ فـي العَفَـنْ

والشـامتينَ بـأهلِهِم والجـاثمينَ كمـا الرَّسَـنْ
والــزاعمينَ بــأنهم أُسْــدُ الزمــانِ المُختــتنْ

أنـا لا أكفِّرُ مَنْ يمـوتَ علـى عبـاداتِ الـوثنْ
فـالله يحكـمُ بيننـا مـن بعـد أرديــة الكفـنْ

الكفـر وحـلٌ للنفـوسِ وأينمـا كـان الـثمنْ
الكفرُ أن تخن الوفا وتَعضَّ أفضالَ الـوطنْ !

٢٠٢٠/ ٥/ ١٢

لأجلك

لأجلــك أنــت يــا قمــرى
ســـهرتُ الليـــلَ مشـــتاقا

أداعـــبُ طيفـــك الفتـــانَ
إذ يغتـــــــال أحـــــــداقا

لــك العينــانِ مــن عســلٍ
ووجـــــــهٌ زادَ إشـــــــراقا

وخـــــدٌّ زانـــــه حُســـــنٌ
لـــــوى للنـــــاسِ أعناقـــــا

وجيـــدُ غزالـــةٍ ولـهـــى
يبـــينُ المـــاء رقراقـــا

وشَـــعرٌ يشـــبه الأنغـــامَ
فـــي التوصـيف قـد فاقـا

فـــلا قمـــرٌ يشـــابهه
ولا وســـنٌ بـــه حاقـــا

جمـــالٌ يســـحرُ الألبـــابَ
للعشـــاق .. قـــد راقـــا

فهـل للعاشـقِ المأسـورِ
أن يختـــــارَ إشـــــراقا

فهـذا الحســن يقتلنـــي
فهـل تعطـينَ ترياقـا ؟!

يا أنا

سِـواكِ النـاس يـا ورقـاء تشـقى
وتحزنُ فى الصباحِ وفى المساءِ

فمــن يلقــاكِ يقســمُ إن ســحرًا
أتــاهُ مــن العيــونِ بــلا اهتــداءِ

فهـــامَ ، مُشـــرَّدًا لله يشـــكو
ويحلــمُ بــالهروب إلــى الشــفاءِ

ومـنهم مـن يمـوتُ بحسـنِ خـدٍّ
رمــاه إلــى المهالــكِ والشــقاءِ

ومـن يـدنو لهمـسٍ فـى الحكايـا
سـيبحثُ عنـك فـى ثـوب البكـاءِ

وإنـــي مـــن ذهـــولي واشـــتياقي
ومـن عِظمِ الحمـولِ ومـن رجـائي

أبيـــتُ مســـهَّدًا والقلـــبُ نـــزفٌ
وشـــــعري لا يفارقـــــه نـــــدائي

فعـودي يـا أنـا لجمـال دربـي
ورديـنـــي إلـــى كـــونِ الضـــياءِ

***

دعوةٌ عاطفية

تعــالي جَرِّبــي صَــهدي ونــاري
أنــا الأســتاذُ فــي كــلِّ الحــوارِ

ولا شـــيءٌ هنـــاك ســـيحتويني
ســوى نبــعٍ بــه ســرُّ المحــارِ

فنهدُك من عجينِ الشوقِ أضحى
خبيـــرًا باشـــتهائي للبحـــارِ

وخــدُّك مــوطن القــبلاتِ يشــدو
تعــال الآن يــا صــبرَ انتظــاري

أحبـــك يـــا غـــزالاً زاغَ عقلـــي
وألبســـني أســـيرًا فـــي ســـوارِ

وأجهـشَ دمعتـي بسـهادِ شـوقٍ
فعـودي للمحـبِّ علـى اختصـارِ

لقـــدِّك آيـــةٌ ورفيـــفُ طيـــرٍ
ســيجهرُ بالغنـــاءِ كمـــا الهـــزارِ

ســأنقشُ فيـــه أبياتًـــا لشـــعري
وآكـــلُ منـــه مخترعًـــا مَـــداري

ســأجلسُ بـين عينيـك اشـتياقًا
وأدخـــلُ فـــي الجمـــال ولا أدراي

وألبسُـك السـعادةَ فـوقَ صـهدي
ومـا ملـتْ رؤاك عـن انتصـاري

لأنَ هـــواكِ مفتـــتحٌ لشـــعري
ويبحـــرُ للخلـــودِ بـــلا انكســـارِ

ســـأكتبُ فيـــك إبـــداعًا يُغنَّـــى
ومـا غيـر اشـتهائِك لـي مسـاري!

❊ ❊ ❊

إذا عزف النفير

أســـافرُ بـــالمواجعِ والظنـــونِ
وأبحــثُ عنــك ، خضــراء العيــونِ

وفــي كــل ارتحــالٍ أنــتِ قصــدي
وقِبلــةُ مَـنْ يُسـافرُ فـي الغصـونِ

فإن صرتُ اخضرارَ العمرِ .. مرحى
فقــد صِــرتِ الحيــاةَ بكــلِّ حــينِ

وإنجيلــي الــذي لــم أتــلُ منــه
ســوى عينيــك يــا كحــلَ الجفــونِ

فكــوني مثلمــا أبغــي قصــيدًا
يغــامر بالتعقــل للجنــونِ !

***

ســأروي مــن رضــابكِ نــارَ شــوقي
وأســطرُ لــوعتي نهــدًا وجيــدا

ولــو نقــصَ المــدادُ يكــون بــوحي
نجيعًــا يحتــوي عنــدي الوريــدا

فــلا تفاحُــك المنســي يضــحى
بســوقِ اللــذةِ الأحلــى وحيــدا

ولا نبــعُ الغــرام يفــيضُ شــهدًا
ويقعــى فــي الرجــاء هنــا شــريدا

ففي عشب الخليج غرستُ سيفي
وغيـــرتُ الممالـــكَ والحـــدودا

وأجلســتُ المليكــة فــوق عرشــي
وأشـــعلتُ الحرائـــقَ والطـــرُودا

فــلا آهٍ ستشــفعُ مِنــك عنــدى
ولا رحمـــاكَ تمنحنـــي صـــدودا

فــإن عُــزِفَ النفيــرُ فلــيس إلا
أغــاني النصــر تحملنــي شــهيدا

***

لولا وجودك

أغيَّــبُ فيــكِ وقلبــي يضــيعُ
ولا أستســيغ افتــراق الشــجنْ

لأنــكِ بــوح النــدى والشــعورِ
وفيكِ اخضرار المدى من عدنْ

وفيــكِ المســافرُ عبــر الوريــدِ
سيعشــق روحــك قبــل البــدنْ

أحبــك .. يبقــى الكــلام انتحــارًا
ولــو بــاح مثلــي سـيطفو الحَـزَنْ

فهـذي المسـافاتُ تبنـي السـدودَ
وتقمـــعُ فـــي حُلمنـــا المُتَّـــزنْ

أيـا زهـرةً مـن روابـي الجنـونِ
أفيضـي بنسْـمٍ سـيحيي المُـدنْ

فهــذي الحيــاة تســاوي الكثيــر
ولــولا وجــودك ، لا ، لــم تــزنْ!

***

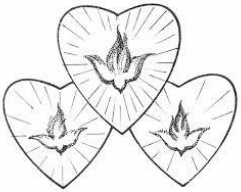

اقتليه

إن كان حبي مثل سجنٍ كنتِ فيهْ
فأنا الحقيقةُ ، لا أثارُ فأدعيهْ

قد كنتِ عمري والوفاءُ شريعتي
والغدرُ طبعٌ فيكِ لا ،لم تشتريهْ

يا كم رأيُتكِ كاختصارٍ للمنى
وحلمتُ أني في بيانك مِلءُ فِيهْ

كم حدثتني فرحةُ الأحلام عن
كِ ومبسمي غناك سعدًا أرتجيهْ

كـم كنـتُ أغفـرُ إن شـردتِ بخـاطرٍ
أو جـــاءَ فعلـــك بالتعقـــل أزدريـــهْ

طـيشُ الشـبابِ وأنـتِ فـي ريعانـهِ
والعقـلُ طفـلٌ بالجمـالِ بـألفِ تيـهْ

والنـــبضُ يغفـــرُ للحبيـــبِ بمـــرةٍ
والعقـل يـأبى أن يـرومَ فيحتويـهْ

ولقـد حـذفتك مـن حيـاتي عُنـوةً
والقلبُ عندك ، فرصةٌ كي تقتليه!

* * *

الندم

سَـأجنحُ للهـدوءِ وبُـرءِ نفســي
لكــي لا أقتنــي مَوتًــا سَــريعا

أصالحُ في الزمانِ بملءِ كأسي
لأشــربَ صــبرَه المُــرَّ الشَّــنيعا

وأضحكُ للصِّعابِ بملءِ شدقي
وقلبــي حزنُــه أضــحى فظيعــا

مَـددتُ يـدَ التعـاونِ لابـنِ لـؤمٍ
ولــم أســمحْ لنصــحٍ أن يــذيعا

بــأني قــد أربــي مَكــرَ ذئــبٍ
سـينهشُ جُثتـي، مـا إن يجوعـا

يُصـلي فـي الأنـامِ بغيـرِ طُهـرٍ
وفـي فـنِ النفـاقِ يُـرى ضَـليعا

يَعــضُّ يــدَ الأخــوةِ باشــتهاءٍ
وينسـى الفضـلَ والأمـرَ البـديعا

بسـيفِ خيانـةٍ طُعنـت ضـلوعي
وخيـرُ مكـارمي أمسـى صـريعا

تبـدلَ فـي الطبـاعِ بغيـرِ عـذرٍ
وكــانَ القــطَ والحمــلَ الوديعــا

وقـد كـانَ التمسـحَ مثـلَ كلـبٍ
وصـــارَ الآن ثعبانًـــا مُريعـــا

يبيعـــك بـــالبخيس ولا يغـــالي
ويتخـــذ الريـــاءَ لـــه مُـــذيعا

نـدمتُ علـى انتشـالٍ لابـن عهـرٍ
لأنـــي قـد رفعـتُ هنـا وضـيعا

* * *

هلَّ الغرامُ

شــكرا لأنــك فــي حيــاتي غنــوةً
تهـدي الــورود وتــوقظ الإحساســا

وتميـل عطفًـا كيفمـا شـاء الهـوى
فتحيــل خارطــة المــدى أعراســا

يــا كــل صــبح يحتــويني عطفــه
يــا كــل نبــت عطــر الجُلاســا

فيضي شعاعا وارسمي قمر الضحى
يحــوي النجــوم محبــة وأساســا

أنــا قــد عرفــت الحــب أول مــرة
لمــا وجــدتك فــي المــدى ألماســا

فعرفــت أنــي قــد حظــوتُ بجــوهرٍ
والســـحر أوقـــد للهـــوى نبراســـا

كــوني بقلــبٍ يحتــوي نبضًــا رعــى
شـــفتيك عُنَّابـــا وخـــدك آســـا

هــلَّ الغــرامُ فهــل نــداءُ محبتــي
يلقـــى بقلبـــك للقـــا إيناســـا

فلأنــت دنيــا ضــوَّأت عقلــي سَــنا
ولأنـــت شِـــعرٌ حيـــر الأجناســـا!

ارسميني

أهديك ما شفَّ الفؤادَ من الجوى
وتمايلت فوق السطور ضلوعي

تحكي عن الوجع القديم وترتجي
من مقلتيكِ بأن تقيد شموعي

يا آخرَ الحلواتِ في درب الهوى
وبراءةَ الزهراتِ عند ربيعي

أحييتِ قلبًا فتَّه طولُ النوى
وغرستِ نبضًا يحتفي برجوعي

أنـا عائـدٌ صـوبَ الحيـاة بدهشـةٍ
والبحـرُ يُعجبُ مـن فنـون قلـوعي

فلترسـميني فـي العيـون قصـيدةً
أرسمك أحلى من هلالِ طلوعي !

***

دثريني

يـــا ملاكًـــا دثرينـــي
بـــالرموش السُّـــمرِ مـــرةْ

عنـــدها أبقـــى شـــهيدا
أشـــتهي مليـــون كَـــرَّةْ

مـــن نبيـــذِ الوجـــدِ كأسًـــا
نحتســـي منـــه المسَّـــرةْ

مَنْ لقلـبٍ سـوفَ يُمسـي
فـوقَ نـارِ الشـوق جمـرةْ

بـــين تفـــاحٍ وخمـــرٍ
ولظـــى يحـــوي المجـــرَّةْ

ســـهرةُ الشـــوق اعترتنـــا
لـــم يعـــد فـــي العقـــل ذرةْ

مـسَّ سـحرُ البنـت قلبـي
ســـهمها يُـــدني مقـــره!

* * *

سحر الجنوب

لا عيـــبَ إلا أن أكـــون بعيـــدا
عـن مطلـع النهـدين أرمـق جيـدا

وأرى الزبيـب يلفنـي فـي بوحـه
والخـد أضـحى فـي التـوهج عِيـدا

أمـا الجنـوب فسـحره فـي منبـعٍ
يسـبي العقـولَ محبـةً ووريـدا

* * *

احتواء

سـأترك للحسـانِ الشِّـعرَ منِّـي
وأجـرى للمحبـةِ والصـفاءِ

وإن قلـتُ اسـمَها سـأذيعُ سـرًّا
بـأن العشـقَ فـى خبـزي ومـائي

أيـا أيقـونتي وربيـعُ عمـرى
ويـا سـرَّ الهـوى وهـوى انتمـائي

أحبـك يـا صـفاءً يحتـويني
ويطرحنـي علـى سُـهدِ العنـاءِ

تعــالي قطتـــي كـــوني صـــباحًا
سيشـرقُ فـى وريـدٍ مـن دمـائي

فحبـــك صـــيَّر الأكـــوانَ عنـــدي
كوجـــهٍ فيـــه مختصـــرُ الرجـــاءِ

فلـو أصـبحتِ بـين العـين نهـرًا
فأنـــتِ القلـــبُ يـــا أحلـــى غنـــائي

سأنقشُ فيك ما قد شف وجدى
وأجعـــل منـــك مفتـــتح الســـماءِ

ســـأهمسُ للنجـــوم إليـــك عنِّـــي
فهـذا البـدرُ مسـطور الضـياءِ

فــلا صــحوٌ يفــرق مــا بــدأنا
ولا تعــبٌ بــــه يـــأتى مســـائي

تعــالي يـــا معــذبتي لحضـــنى
فأنــتِ الحلــمُ فــى كــل اشــتهائي

* * *

الشهيد

رحـــمَ الله الشـــهيدْ
طيَّـــبَ الله ثـــراه

قـــدم العمـــر هديـــةْ
مـا اشـتهى مـالا وجـاه

يـــا بـــلادًا تشـــتهينا
أن نظـــل بـــلا اتجـــاه

فـي دروبِ الملـح نمضـي
دون علـــمٍ كالشـــياه

جيلنـا مـا عـاد يرضـى
أن تـــذل لنـــا الجبـــاه

قـد عرفنـا الـدرب يومًـا
وتـــــذوقنا النجـــــاة

فـــاقتلوا فينـــا.. فإنـــا
مـا سـألنا مـن رمـاه !

❋ ❋ ❋

رجوع

أعــودُ إليــكِ كــي أبقــى
علــى مهـد الهـوى طفــلا

أشـــير لصـــدر تفـــاحٍ
وأقطـف فـي النـدى فصـلا

أقــولُ أتيــتُ مــن شــوقي
فأســـمعُ بالرضـــا أهـــلا

أنـــا المشـــتاقُ للقربـــى
فمــدي هــواك لــي حَــبلا

أســيرُ عليــه كــي أدنــو
مــن العينــينِ مــا أحلــى

فكــم بالسُّــهدِ تطعمنــي
وكــم شَــبعتْ بنــا قــتلا

وكـم سُـفكتْ علـى خـدَّيك
حمـــرةُ جرحنـــا نصـــلا

* * *

عذابك

عــذابك مــن عــذابي فــاتركيني
أعــاينُ بحــرك الظمــآن شــهدا

أفجــرُ فيــك أشــواقي وأدنــو
لصــدرٍ زانــه الرمــانُ نهــدا

أحبــكِ لــن أقــولَ فكــل فِعلــي
يــدلُ علــى هــواي ولــيس يهــدا

فكــم ســهر القصــيدُ علــى رؤاكِ
وما لمست رؤاه – عليك – سُهدا

فــلا قمــرٌ ســواكِ يــزينُ مــوتي
ولا حفــظَ الــودادُ ســواكِ عَهــدا

صورة

أجيبـــي بـــالتثنى والـــدلالِ
وقــولى إننـــي أشــتاقُ ذاكــا

فــلا بشــرٌ ســواكَ ســيعتلينى
ولا أمــلٌ لــدي ســوى رضــاكا

أيــا مــولاي بشِّــرني بقــربٍ
بمهد الشوق نشتبك اشتباكا

يزلـزل كالصـواعق كـل نبضـي
وأصرخُ يـا شـقيُّ امـا كفاكـا ؟

فتسحقَ صبوتي وجدًا عصيًّا
وأهتـفُ يـا حبيبـا زِد قواكـا

إذا كـان الحـلالُ هـو الطريـقُ
فهـاتِ بصـورة تحـوي مـداكا

فقد عشت الهوى طيفا قصيًّا
ولـم أعـرف لنـا يومـا رأكـا

❊ ❊ ❊

القسم

أحبـــك قلتُهـــا ألفًـــا وإنِّـــي
علـى قـولِ اختيـارِكِ لـن أحيـدا

فـبعض حروفنـا تُتلـى فترقـى
لتبقـــى الـــنجم مؤتلقًـــا فريـــدا

أيـــا كـــل المشـــاعر دثرينـــي
وخلينـــى ابتكـــارك والقصـــيدا

أنـا فـي بحـر لوعـاتي وحيـدٌ
أمـــد يـــدَ المحبـــةِ والوريـــدا

ألـم تتأكـدي مـن فـيض حبـي
ليبقـى سـؤلك الأبقـى نشـيدا؟!

أتخلص فـى هواي ولـم تبعنـي
لفاتنــةٍ حـوت سـحرًا مُريـدا ؟

وأقسـمُ إن قلبـي فـي اشـتياقٍ
ونـهرُ صبابتي يرجـو المزيـدا

*** * ***

٢٣ /٤ /٢٠١٨

قطةُ الأحلامِ

بقـي الحنـينُ موجهًـا نحـو السـنا
والنـــت يفـــرضُ هجـــرة الأبـــدانِ

حظـــي غريـــبٌ كلمـــا شـــوقٌ بـــدا
ألقـــى المصـــاعب تحتفـــي بمكـــاني

مـا بـالُ حظـي عـاثرًا مثـل الـدجى
يقعـي، فتقعـى بسـمتي وكمـاني

يا قطة الأحلام ..يا وجه الضحى
يـــا ســـحر بـــوح بالهيـــام ســـقاني

النيــل يظمــأ للرضــاب ومــا روى
جودي فأرضـي فـي الشـقاء تعـاني

وأنــا اشـتياقٌ يـابسٌ نحـو النـدى
فلعـل غيمــكِ يحتــوي أغصــاني

ويصــيبُ أوردتــي بنــبضٍ مــاطرٍ
يحيــي بهــا الأشــواقَ للأحضــانِ

ويبــل دهشــتَها بعطــرٍ فــاغمٍ
يسـقي ضـياؤك دهشـتي وزمـاني

قـولي أحبـك أو كرهتـك فالمـدى
شــوقٌ لصــوتٍ نــاعمٍ فتّــانِ

فهـو الحيـاةُ لمسـمعي وسـعادتي
أن ألتقيـــكِ قصـــيدةً بزمـــاني !

إن قلـــتِ يومًـــا إن حبـــك دفتـــري
سيصـيرُ هـذا الكـونُ بـوحَ بيـاني !

* * *

شريانُ الحياة

نـامي علـى رمشـي الجميلِ قصيدةً
أهفـــو لقافيـــةٍ بهـــا تهـــواني

فأنـــا أحبـــكِ يـــا ملاكًـــا ضـــمَّني
فـــي كـــل خـــاطرةٍ لنـــا بحنـــانِ

فلكم جلستُ مـع المشاعر ،أرتجـي
منهـــا الحنـــانَ ونظـــرةَ الســـلوانِ

يـــا حـــظَّ قطتـــك اللعـــوب لأنهـــا
نالـــتْ فِراشًـــا ضـــاعَ مـــن أجفـــاني

هــى مــرةٌ بالصــدر تلهــو، أو تــدا
عــبُ وجنــةً بالحســنِ والريحــانِ

وتنــامُ جنبــك كــالأميرةِ ،والرضــا
حُلــمٌ يطــوفُ بزهــرةٍ وأغــانِ

يــا كـل مـن لمـسَ الغـرامَ ..حبيبـةٌ
سـكنتْ بـروضِ السـحرِ كالأفنـانِ

فهــى النبيلــةُ والحبيبــةُ والنــدى
وصــباحُ قافيــة الجــوى وبنــاني

فــإذا ذهلــتُ عــن الغــرامِ للحظــةٍ
نــادت طيــورَ الوجــدِ فــي أغصــاني

وتفتحــت كــالورد تنشــد دهشــتي
وتخــط بــوحَ فرائــدي وجنــاني

فلــم البكــاءُ إذا رأيــتُ دموعَهــا
حتــى يفــيضَ النهــرُ للشــطآنِ

وأنــا أقــولُ مليكتــى نــامي وغطــي
هــدبَك المســحورَ بالوجــدانِ

فلكــي أنــامَ علــى بســاطٍ مــن نــدى
ويهزنــي عطــرٌ ســبى عِصــياني

لابــد يومًــا أن أراكِ بجــانبي
فهنــا الحيــاةُ تعــودُ للشــريانِ

الملاذ

حِضني ملاذكِ فادخلي في أضلعي
وتنسمَّي مِسكَ الحنينِ الأضوعِ

الشوقُ يَحضنُ حبَّه مُتلهفًا
فيبثهُ دفءَ اللقاءِ بكن مَعي

يا نورُ هذا الصبحِ في ليل الدنا
هاتي عيونَك للأمام أو ارجعي

لا وقتَ للحزنِ الطويلِ ،ولا الجوى
لا خيرَ في البعدِ الجرئ الموجعِ

أنـتِ السُّـرورُ فكيـفَ حزنُـك هـدَّني
وأنـا الشـقيُّ بـرغمِ حبـي المُولـعِ

حَاولـتُ تحطـيمَ الكآبـة عَلنـي
أبنـي جِسـورًا لابتسـامٍ رائـعِ

وأرى السـعادة فـي عيونـك والنهـى
حَلمـتْ بـذاك فرائضـي لـم أدعِ

لا سـامحَ الله الظـروفَ وجَبرَهـا
وأعـادَ أيـامَ اللقـاءِ لأذرعـي

قُبَـلُ الوجـودِ إلـى شـفاهِكِ تنتمـي
وأنـا الجنـونُ وأنـتِ لحنـي الأروعِ

غنَّـي اللقـاءُ لكـي نعـودَ إلـى الهـوى
هيـــا لحضـــنٍ للبـــراءة.. أســـرعي

فصـــباحُ عينيـــكِ اخضـــرارٌ للنـــدى
والبعدُ عنـكِ هـو اختصـارُ مـواجعي!

❊ ❊ ❊

التحذير

بـبعضِ المـاءِ مُغتسـلاً سـأمحو
بقايـا الطـينِ فـي نعـلِ الحـذاءِ

وطـينُ لسـانِك الكربـاجِ يُـدمي
ولا أمـلٌ هنـاك إلـى الشـفاءِ

فحـاذرْ مـن وقوعِك تحت ضرسـي
وإشـعالِ المواقـفِ للعـداءِ

ستشـربُ مـن كـؤوس السمِّ شِـعري
وتُقتـلُ مـن سـياطٍ فـي هجـائي

هـو التحـذيرُ مـن غضـبي وردِّي
فعد لـلأرضِ كـي أعلـو سـمائي !

الوجوه الرديئة

إلــى كـل الكـلابِ رفعـتُ نَعلـي
وأبصـقُ فـي وجـوههم الرَّديئـةْ

لمـن يرنـو لمصرَ بطرفِ عينٍ
ومَـنْ يرمــي لهـا يومًـا قميئـةْ

فكـل الكــارهينَ لهـا لصــوصٌ
وعضُّوا الفضلَ فـي أيدٍ مضيئـةْ

سقتهم من عصيرِ القلبِ نبضًا
ومـا كانـتْ بيـومٍ مـن مُسـيئـةْ

وأطعمــتْ الجيــاعَ بغيــرِ مَــنٍّ
وعالجت المريضَ من الدنيئـةْ

وناصـرتْ الضـعيفَ بـلا ريـاءٍ
ومَنْ غيرُ الكنانةِ مِنْ جريئةْ ؟!

وتهفــو للســلامِ كخيــرِ حــلٍّ
ومــا كانــت لظلــمٍ مــن بَدِيئــةْ

بهــا الأبطــالُ رايــاتٌ لعلــمٍ
وشمسُ سطوعهم من كل بيئـةْ

وأعلنــت المحبــةَ باخضــرارٍ
ومـا كتمـت سـوى نبـلِ الخبيئـة

تبـارِكَ مَـنْ حباهـا خيـرَ جنـدٍ
هُـمُ الفرسـانُ بالـذمِ البريئـةْ

فمـا سـبَّ الـبلادَ سـوى زَنـيمٍ
ونفـسٍ كـم تغـذت مـن بذيئـةْ

ومَـنْ يهفـو لِنَيْـلٍ مـن حِماهـا
هو الحقدُ المُرعرعُ في خطيئـةْ!

* * *

المُلهمة

ويطل وجهكِ فى القصيدة باسمًا
يحنو على نبضي الجريح ويرحمُ

كطبيبِ نفسٍ شفه ألمٌ بها
فهو الدواءُ ، ولا سواه البلسمُ

يا نبضَ تفعيلِ القصيدةِ في دمي
ألقَ البراحِ ، كما يكونُ ويُفهمُ

شُبَّاكُ روحي من رؤاك متيمٌ
يستقبل العطر الشجي وينظمُ

دُررَ المشاعر صغتها بتولهٍ
من فيض حبك يا رؤاي سَألهمُ

النبأ السعيد

صباحُك مُشرقٌ في بوحِ صُبحي
وقلبي منك في شغفٍ ومدحِ

ولو كانتْ عُيونكِ تشتهيني
فقلبي مسَّه شوقٌ لكدحِ

فقد تعبَ الهوى يا حبُّ منِّي
وما قلَّتْ قواي حصونُ فتحي

فلو مالت عيونُك سوف أمضي
وأشعلُ في الجوارح همسَ قدحي

فأشــعلُ فــي الــدنا نبــأً ســعيدًا

بـأن هـواكِ فـي عمقـي وسـطحي!

* * *

فاتحة الندى

بنــتُ الجزائــرِ فــي ضَــميرِ غَرامــي
هــي كـلُّ مـا فـي القلـبِ مـن إلهـامِ

هــى بسـمةُ الـزمنِ الجـريحِ وهمسُـها
فـــتحَ الوعـــودَ لســـاحةِ الأحـــلامِ

هــي صـوتُ حـبٍّ جـاءَ ينقـرُ خـافقي
كـــتلاوةِ العصـــفورِ فـــي الأنغـــامِ

هـل مــن مزيــدٍ سيدي..همسـت لنــا
ألقـــتْ علـــى وردِ الحريـــرِ كلامـــي

فأجبتهـــا كـــلُّ القصـــائدِ لا تفـــي
أن تســطرَ النــبضَ الــذي بمســامي

يـا شـهدَ(بَسْـكرةِ)* الـذي مـن نُبلِـهِ
النحـــلُ يجمـــعُ مـــا يزيـــلُ غَمـــامي

طُلِّـــي علـــى الوجـــعِ المقـــيمِ بـــداخلي
وتبسَّـــمي.. كـــي تنتهـــي أســـقامي

عينـــاكِ بُـــرءٌ مـــن جميـــعِ مشـــاكلي
ورضـــاكِ فاتحـــةُ النـــدى وختـــامي!

* * *

- مدينة جزائرية

فوق الجبين

إلى د. بسيم عبد العظيم

لأنـكَ مـن سـديمِ النبـلِ دومًـا
ستقري الضيفَ في ثوب الودادِ

وتعـذرَ مـن أتـاكَ بـدونِ علـمٍ
ولـم يخبـركَ يـا صـنو الفـؤادِ

هـو التقصـيرُ منـي دونَ قصـدٍ
وربُّ الكـــون يغفـــرُ للعبـــادِ

وكـان الظـنُّ أن ألقـاكَ شـعرًا
فأنـت الـنجم فـي هـذي الـبلادِ

***

عتابُـك فـوق رأس الحـر ديـنٌ

ووعـــدٌ لا يقـــدر بـــالثمينِ

وخيــرُ دلائــلٍ فالقلــبُ أصــفى

ســيتركُ مــا كرهــتَ ،ويحتــويني

وتبسمُ يـا (بسيمُ) بوجـه صبٍّ

يــراك مــبجلاً فــي كــل حــينِ

هو (الجِنديُّ) والجوزاء بُرجي

وحبُّــك ناصــعٌ فــوقَ الجــينِ

٢٠١٩/ ٥ / ١٧

---

*عاتبني الصديق الشاعر د. بسيم عبد العظيم على ذهابي لأمسية في شبين الكوم حيث يقيم ولم أخبره بحضوري فكانت هذه القصيدة ردا على عتابه.

الدراسة النقدية

للمجموعة الشعرية(ضد الموت)

للشاعر/ عاطف الجندي

بقلم /إكرام عمارة.

مـا أصـعب الحـروف حـين تُصـاغ مـن صـقيع الاغتراب، واصفرار الورق العالق على أغصان الشحوب واندلاع الوهن بمشبوب الأرق،كتابُك ياسَفَر أَقْسَم والقَسَمُ يَتْلُوه الإصـرارُ؛ بـأنَّ رصـيدَ المسـافات المُشَـبَّعة بحَكَايـا تُمَسْـرحُهَا الأحـداثُ والتفاصـيلُ بصُـراخ الزوايـا القـاطن أرجاءَها اللونُ الباهت والرموز الثكلى بحدقات الوطن.

مابال الشراع اليوم يُبرم العقود،ويعقد النوايا والخُصلات للشال المُحَلَّى بقداسة العيد لا تتوانى شعائرُها؛ تَتَنَسَّكُها الأيامُ الصَبايا، وأكاليل الصبر؛تُلقِي السلامَ على مراسم الذكرى والغَرْس الوليد يستجير بالمُنى وأباريق الأمل.

تجليات تتوسد رحلة الأمنيات بين الذات وأزيز الوجع، تراتيل يتوهجها الاشتقاق ويغلفها الحزن المشبوب بالتأجج؛

تشق عباب الروح، تسمو على جفن الوجع ببهو المدى، تنفض غبار الفتن وتصارع الضد.

لقد دأب الشاعر في شعره على إبراز الاتجاه الذي يبين فنه التصويري ووجدانه الشخصي في سيميترية خلابة تمنح خطابه الشعري أبعادا دلالية تتسم بالعمق الرؤيوي؛ يحتاج غواصا حاذقا يجيد الغوص بالأعماق، تكتنفه مهارة فائقة على فك الرموز والشفرات، وفض سر التشابك والأضداد، وعبور مخاض التداخل والمجازات، والوقوف على تلك الدرر المنوط بها الدقة في اختيار الألفاظ وما تحمل من معاني تبرز المدلولات التي تترجمها سيميائية تعطي أبعادا بؤرية مابين فكرة النص والرموز التي هي بمثابة شفرة؛تحقق للشاعر انزياحاته، وتضمن للنص عمق العبور بمجازات وارفة الظلال مونقة أزاهير الدلالة؛ فإذا بالعنوان يحملنا على أجنحة حرف يأتلق بمفرداته ومعانيه يتوق للعتق، حروف ذات أبنية وتقنيات حديثة؛ توقظ الذات على عتبات تجنب الخوف من المجهول وإذكاء للوجد المصاحب له في محراب تراتيل الحبو ثنايا الأشواق، وأرى أن البدء بالظرف (ضد) في المجموعة

الشعرية المعنونة ب(ضد الموت) يدفعنا الشاعر للوقوف على تقريرية إيحالية تحمل اللفظ وتريد لازم فحواه؛ يدون تآويلا للمُضْمَر بوصيد الظرفية المُجْمَل بخصوص المعنى ليظل المنحى الأكيد- حين يعتري ذواتنا ثقل تضيق معه الأزمنة والأمكنة- خلود من يحمله مداده للبحث عن خلاص،ونزوع الكلمة للانعتاق وتحقيق الذات، لها من القدرة ذات الدلالة على التماهي مع الذات والمحيط؛حيث تطالعنا أولى قصائده بالديوان الماثل بين أيدينا (ضد الموت).

بسيطا أكون الذي قد أكنه

واختار شعرًا وشمسًا وتوت

كان الذي شف وجدي اخضرار

وأنبت وردًا بنبضي الخفوت..

بعثرة لبردية يعي المداد سطور توهجها، وانتفاضة تُعَلِّم الفضول فَصْلَ الخطاب؛ ذوبان للثلج المُحَدِّق بالجدار تتدلق قطراته على زجاج نافذتي، والطير يشدو مزامير التشاغل شدو إرجاء؛ يلملم المارق من موسيقى اللحن

وقوس قزح يلهب التقويم القابع فصول ذاكرتي لانتزاع لمزاج خلجاتي ولا جدال بقام العشق، هكذا ينطق لسان حال الشاعر مستخدما المفردة البسيطة في استهلالية بديعة جديلتها اسم وفعل وحرف (بسيطا- قد- أكنه) وتراكيب إخبارية تحمل بين طياتها صورا شاعرية شعورية (كان الذي شف وجدي اخضرار- وحزن يعيش بساحات قلبي . وأضحك دوما لكي لا أموت..صفصافة قلبي وقلبك سنبلة)

ومن الموت ميلاد غير أسيف مخاضه، وأواوين التجني يُسَفِّدُهَا الإيغال ببيادر الدلالات المُشَهَّبَة إرسَالياتُها، المُسَعَّرة تفاصيلُها تحمل المغدور ذراريه تذروه الرياح المُؤتَمنَة؛ يَرمقُها النبضُ السابح أمشاج الحقيقة؛ يُرَوِّي بين البَيْنَين بآتون التمحيص وصلوات للذاكرة تشحذ المُفَرقَد من لألئ الثمرات بوازع من يقين، ومُسَلَّمَات لا يأتيها الذبول من أدناها إلى أقصاها؛ تهجع معها لواعج المُهَج وفسيلات عن الدرب لا تحيد، تدرك ماللبذرة من أياد بالقرار المكين تحرثها السطور نفلا وقريضا؛ تتدلى عناقيد كرزه حُبْلَى بالتَمَاهِي والحلول.

أطروحة مسجاة بحرف أَبِّي وجُمْلة مُتَفرِدَة تزدهي لغتها بخِلْعَة مُرَصَّعَة بكريستال التصاوير وزبرجد المعاني.

تحليق في فضاءات تتتابعها أحرف تسجل أصداء للجلال برموز لها شغف الحضور(لا تترك الحلاج في أفكاره لمصيره). قل لابن رشد.. وقل لعنترة..)

رحلة الحروف لم تكن أبدا هدرا؛ يتدفق خلالها شلال المعاني دون مغزى، يتموضع تحت لواء السوسيولوجيا لإدراك المعنى الشعري في رحلة تحليقية تجاوزية عبر الزمان والمكان؛ يستحضر فيها تلك الرموز بمثابة ثورة على الألم ومحدثاته، إلحاح بالطلب المُتْخَم بمثلث الأبعاد الآنية(الإنساني، الوجداني، الاجتماعي)المُتْخَن بالتجربة ونبذ الاستسلام، جعل الذات الشاعرة تتخذها مثالا يحتذى، يأتلق لها الثائرون في دراماتيكية عارمة تفتح المغاليق الموصدة وعبور لسطوع شمس جديدة؛ تخلص الروح من ربقة القلق ووطأة الاغتراب(فخذ حصانك وانطلق..فاعترش ..)

يرصف المعنى، يمسك بتلابيب أسرار الصورة الشعرية راسما حدودها الواسعة بحنكة واقتدار؛ يجيد العزف باحترافية للكلمات ودلالتها في مشهدية تعبيرية تتدفق بالشعور الوجدي تتشال لحظة الرؤيا؛ فتتناثر النبضات وتزيد الدقات في تَعَانُق صُوفي وهُطول نِزْفاني وانصهار كلي في الذات الأخرى.

في انسيابية فائقة الرشاقة يجيد الشاعر التنقل فاتحا شُرفات نَصْه على مصراعيه آخذا بالاعتبار ما للمتلقي من حقوق واختلاف بدرجات التذوق والأثر المترتب للمتعة والذائقة الأدبية؛ يلفتنا لقصيدته (ويليق بي) وكأن القصيدة يصعب تشكيل ذاتها بدونه؛ يحشد ذاته الشاعرة بكل انزياحاتها الدلالية،ينقش بيدرها بلغته وبيانه ومعزوفة ذات جرس هرموني وتناغم حرفي يضبطها الإيقاع والوزن(ويليق بي صبح الأميرة والندى.. والطير يشرع للغناء..والبسمة النعناع..وتزيد أوردة السماح..)

يشتهينا حين العروج لحن الغواية، وباب السراب يهابه الليل الحكيم الواعد سكونه تَجَنُّب الرَدَى بين فَكَّي عذاب الريب وجحيم اليقين؛ يحملك حدسك الإيماني حَمْلَ إذعان

تجري بك مقادير ثباتك الذي لا يأتيه الباطل من بين فرائضه ولا من سننه، يبتهل لها الشريان مُبَرَّح الوجد مُذْ كنت يوما تزرع فسائل نبتها ديمومة وعطرها يمكث في الوريد يدق ناقوس الخلود يغزو رنينه الأخاذ قلوب مُمَهَدة أرجاؤها مُسَهَدة دقاتُها لها صورتها الأولى مُمَرَّدَة تفاصيلُها تحفظها الشجرة الأولى بذور بذرتها بين الحاء والباء(ويليق بي أضع اشتهاءك في يدي..أقبل الحسن الذي قد لاحا..ويليق أن أبكي بحرقة عاشق..إن غاب ضوؤك والحنين أباحا)

يالصدر حرفك المتسع لسباحة العمق فيه' يالجناح العصفور المكسور وريح الشتاء تسرع الخطى وربيع حزين لبكاء مقهور، يالنداء القادم من سفر البعيد وأسفار اللهاث يرنمه الوليد، يالحفيف الشجر والسحر له بمعين لاينضب قُرْبُه ولا يشرد مداه العنيد، ما أروع المخاض للقصيد إن كان وليده قاهر للجليد.

تراكيب لغوية من شأنها دعوة لاستجلاء حقيقة هذا التنسيق الرمزي وفق إسقاطاته التي أكسيت النص حدة في الانتقاء اللفظي وزادت المعنى بريقا؛ يبحث خلاله عن

ليلاه في زمن تطاول فيها ظل الهاجس، زمن تضاءلت فيه قيمة الأشياء، زمن عانت فيه العواطف اضمحلالا، زمن تكبدت فيه الذات عناء صون المواثيق.

توظيف للاستعارة بمختلف أنواعها وتجسيد يذكي حرارة المشهد، ومن ثم تحمل صوره جل طاقته الحارقة؛ مسبغة بتشوقه اللائذ.

حرف يجيد العزف والحركة الإيقاعية؛ يحمل في طياته حسن اليقين والوثوب بالنتائج للجهد المبذول المنحصر في الفكر والخيال والوجدان إلى خلق فني ينضح دقة في الأداء وروعة في التصوير.

وأنا أحتسي نخب السطور المثقلة بأنداء الروح واللغة المدهشة أدركت أني يكمن البقاء وتسطع شمس الخلود بمسالك التُيَّم ورافعي ألوية الكمون بمحاريب الإخلاص تمنح الابتسام صك الدفء؛فتبوح الخلجات عمقا والنبض ينطق حكمة تحمله أجنحة اليقين آية ترتيل بمُصَلَّى النور في ملكوت الإشراق كسبائك للذهب البكر تحمل صورة قلب لاكته الزفرات وأرعدت سماء عشقه الدقات يتلاشى

فيها الظل وتنتعش لها الحواف للغيمات حيث تطالعنا قصيدته(ترنيمة)

أقر بأنني تعب

وأحيا الحب في مأزق

لأني شاعر يهوى

طموح العطر في الزنبق

وأنت الطير يلهمني

نشيد السحر والمنطق..

هنا يستهل ترنيمته بتقريرية مؤكدة (أقر- أحيا . أنشد . أنطق . أهوى) تأخذ بتلابيبنا إلى بحار بيانه وجزر مجازيه؛تغرينا مهاراته اللازوردية في تطويع أفكاره والاستقرار بها على شط الواقع،تعمده الذاكرة الزمنية.

وإذا ما عدنا إلى الإشارات في نصه لاستنطاق اعترافاته واستشفاف مغزى حروفه المتعبات لنضع أيدينا على

ملمحين هما بمثابة جناحين حلقا بالنص،واعتلى فيهما المعنى صهوة الحال.

أولهما:البعد النفسي: حيث نراه يألف المصارحة؛ يجيد القفز بالمأزوم وتذليل العوائق والعبور للتفاصيل المتشعبة،أيضا لديه القدرة على إحداث التغييرات المنشودة ومن ثم لا يألو جهدا في إماطة الوجع ورؤية الحياة بعيون ترتدي نظارة الأمل،حروف يقطنها قلبي لم يزل بالضوء في بهو الرحابة، دربها الإصرار، و دأبها إنكسار اليأس، شعارها هدهدة الآمال ذات الأشرعة البيضاء المطهمة بفسيفساء العشق(لأني شاعر يهوى..طموح العطر في الزنبق)جاء الرمز متقنا بمفردته (الزنبق)؛يلقي بظلال الرواء على الفكرة مما يكسبها ديمومة في الانتشار ونصاع بالأزهار، في قوة وحيوية يبرز معها صدق الإحساس؛تحتشد من خلالها الذات الشاعرة،ناهينا عن إجادة التوظيف للنسق الرمزي بمختلف معطياته على المستوى الاستعاري والموضوعي؛ نجده في عز قتام نفسه،يشق الشعاع للنور رغم الخفوت للوضعية؛بحثا عن

آليـة يزدهـي معهـا الأمـل ويكبـل حيالهـا جمـوح الغضـب وتُكْسَر أسِرَّة الحيرة .

ثانيهما: البعد الفني:حيث نراه أجاد التناول في شعره، من تطوير يتلاشى معه كل ما دون العبور لمجازات تبحث عن ربيع بلون الحب تغيب معه شهقات الفراق، ويضيع حيالها عنوان الموت.

قصيدة تعد من روائعه في خلقها الفني، في أسلوبها الشهي، طريقة جديدة في الطرح جعلته ينثر بوحه(على خد الندى المشرق..فتصحو شمس آمالي..)

ما أبهى أن نحيا؛يشتهينا الشهيق للحرف بغية الوصول للشط الأثيري،لا يفت في عضد لوعتنا كدر فقد أو وسوسة لموج أوعزت له الريح والغيوم الملبدة.

ترنيمة باهية الفكرة، ذات بناء قوي، ونغمات دفوءة، متأنقة بالشكل تدمغها (ابتهالات عاشق) (أحب الهوى ماشف وجدي اخضرار..وأهفو في وجه جميل يغني..أغيب عن الدنيا وأرقى صعيدا..كنجم من النبض الذي ضاع مني..أعيش على أمل اللقاء انتصارا..)

ينفح الحرف بباهظ وجده، ويعقد العزم برائق عطره؛تراكيب متباينة وصور تكاد تنطق،تنقل واقعا بلون الفقد، حروف شفها الحزن وأقض مضجعها الاغتراب لا تستهويها حياة البرزخ؛تعيش بمعية الذاكرة تهيم في أزقة النبض والجوارح جلها بحالة إفضاء، تخاطب الشارد والوارد ذاك طبع الصب؛يرمقه البكاء(وأبكي يدفع الصمت مهرا..وشالا رمى كتف الغرام بعضه) لغة تهيم على جمر المُسَهَّد من الحروف تضرب رائقها رياح الشتات تحمل تيماتها ما يلهب الشغف ويثري الدلالات وزمكانية آبهة بعبور للمُكَنَّى وتراكيب تعكس التباين والاتساق في الذوات الدالة بمقدرة شاعر فذ تمكن من خلال توظيف الحدث أن ينطلق من الخاص إلى العام ومن العام إلى الخاص؛نلمس ذلك جليا برائعته(ضد الموت).

عندما نسبح في فضاءات تراتيلك يطيب لنا المقام بين ثنايا حرف انصهرت لغته في واقع بالكاد معاش(أنا لا أريد الآن موتا تافها ..عشقا أموت بتيمة الشعراء..فأنا نبي الشعر عندي دعوة..مازال مسك عبيرها بردائي..أنا كبرياء قصيدة في بوحها..وجميع من قرض البيان ورائي)

هذه القصيدة (ضد الموت) تحمل ذات العنوان للديوان؛ يتسنى لي أن أقف عند العنوان،فإذا به يحملنا على أجنحة البوح لنرشف العبق رحيقا فاض من دون وعاء،جمعه مخبوء الروح؛حرف ينطلق من خلجان القلب،يتوسد مكثا عنوان بمثابة لوحة تنساب ألوانها شذا قنينة التأمل؛يتراقص فيها الحرف ذات الوهج بين أناملك ،كأنه يغزو دواخلنا ومشتملات تفاصيل التفاصيل،من أصغر نقطة في الذاكرة إلى أكبر معنى في القلب،خربشات بصكوك أزلية تناولتها بأحرفك المذهلة التي أغمرت بها العنوان

وأنا على شرفات بعض عباراتك بذات القصيدة؛أقف على بوح صادق ينزف بفيض من المشاعر العميقة؛عمقا يجعلها أقرب للوجدان ولاسيما أنها بالموزون من الشعر "الملفوظ اللغوي"الذي يظل له من الرصانة والأصالة المنزلة الأقرب والباحة الأرحب.

يرفرف الحرف ويصبح له مذاق ولون آخر تبقى عبره الحروف أسيرة نبض الزنابق وعبق الأقحوان.

اتخذ من الشعر بساطا يحمل تيمات أمل تتجدد بها روح الطفولة وأيقونة وجع تجوب دهاليز اللاوعي يظلها غلاف السرد الحكائي؛فتخرج إلى الوعي دفقات آنية لا علاقة لها بـــالحزازير ولا الأحاجي(فـــدعي الحيـــاة أيـــا كورونـــا.. واخسئي.. حتى أسطر للخلود بقائي..)حروف تشعل حب الحيـاة السـرمدية لا الآنيـة الزائلـة؛تزج بمفهـوم ذات مغـزى للمـوت المزجـى بالحيـاة،حروف ذات أبنيـة وتقنيـات حديثـة تمـرن علـى ضـربات الحـزن ونـار أوجاعـه،ما أنقـى حسـه ووجدانـه عنـدما يتلاعـب بالمعـاني ويـوقظ الـذات علـى عتبـات الخـوف مـن المجهـول والوجـد المصـاحب لـه فـي محراب ثنايا الأشواق وتراتيل الحب عندما تفسدها رائحة الموت؛لغة للشاعر تحسب له لا عليه،لغة من أجيج لظى الجلنار.

نص بديع فيه عزف وغناء،فيه أحرف ترقص على جيد الحزن،تباغتنا ،تلهب قرائحنا(سأقاوم التتر الجديد لينتهي فيـروس حـزن عـاث كالأعـداء..)حرف اقـتحم السـدود يدوي،يتغلغل في مسامات الروح له؛ طلاوة تمس الحس بعذب المعاني،وعند التحليق في فضاءات أغنيته نجد

أحــرف تــدون صــليل المتعــة برمــوز لهــا شــغف الحضور،حروف آثرت التسبيح بالمعاني(من حق مثلي أن يعيش مخيرا..فالموت والميلاد كالإهداء) لها من الفنية مالها ؛حرف يأتلق بمفرداته ومعانيه يتوق للعتق؛يدون تآويلا لذواتنا حينما نسقط وجعا في الأزمنة الخبيثة.

القلب تضرج بلهيب الالتياع؛يتنفس ويلات الحزن والاغتراب يرسم شظاياه حرف من جمر تجاسر؛يشق عباب الغياب طموحا بلا يأس رغم كثرة الأضداد،ناهينا عن الفونيمات وما تحدثه من نغم موسيقي.

هنا تتسربل لغتك بفلسفة رؤاك التي تأخذنا إلى أفلاك الكون ؛لندرة في دورة التكوين.

لوحة يشكلها حس يعبر بنا أطياف الغرابة،لغة تتلاعب بالوصف نحو التوق والتماهي مع الذوات والحيز والمحيط،قادرة على بذل المعاني بدلالات تؤثر التوغل في الأعماق، لغة لها فضاءاتها وعوالمها الفاتنة.

وعند التطواف في جنائن أحرفك البراقة؛تبادرنا العديد من القصائد المتقنة بالوجد المصطلي(في حقيبتي ألم . رجوع .

طالب الشهادة وغيرهم من نصوص ذات الديوان) بأحرف منضدة تكتظ بسحر المعاني؛تناجي الوفاء من خلال المنسكب من هدير مشاعره،يسدد لهفته نحو الانتماء المخضب بالإلحاح؛يهجل وجيبه بين الألم والأمل.

يالها من تجليات لها نوازعها؛تتوسد رحلة الأمنيات بين الذات وأزيز الاغتراب،يالك من شاعر يسري الشعر في نبضه؛ يتخذ من الحرف مركبا يغزو به القلوب.

حرف يمتلك نظرة ثاقبة تشف روعة؛يفوح عطره لامسًا عمق المعاني،حرف مورق بالأناقة.

دمت فارسًا للقصيد،غيثا للترانيم والتراتيل،نبراسًا للحس المفعم بالجمال،مغدقًا بتلافيف ذلك الوهج.

ديوانك ذات حرف شفيف ينم عن مشاعر فياضة،تتدفق ألقا،قلم يسطر الإبداع وينثر العبق؛فيض من الجمال سكبته تلك الزفرات الألماسية،

ديوان مرصع بالهمس الأصيل والأسيل؛يتبتل فيه الحنين ويترنح على عتبات الأمل؛يرفرف فيه عشقك، كطيف نحلق معه في رحلة الجمال؛تطوف مدائن الكلمات بقلوب

شفها الوجد وعطرتها ذاكرتك المكتظة؛ معتمدًا في تراتيلك على أن الذات الشاعرة تجدد عبقها من الأعماق غير آبهة بمناحي الانكسار ملاذها الأمل والحلم وجنة الاستقرار.

بقلم/ إكرام عمارة.

السيرة الذاتية

الاسم : عاطف محمد سالم أحمد الجندي

اسم الشهرة : عاطف الجندي

محل الميلاد : قرية الزمام مركز – حوش عيسى – محافظة البحيرة

المؤهل: ليسانس آداب وتربية جامعة الإسكندرية ١٩٩٤ويعمل مدرسا للغة العربية بدرجة خبير

صدر له دواوين بالفصحى:

١-" بلا عينيك لن أبحر" هيئة قصور الثقافة ٢٠٠٢

٢- " مرايا النفس " هيئة الكتاب ٢٠٠٦

٣-" للنار أغنية أخيرة " عن سلسلة أدب الجماهير ٢٠٠٧

٤- " لا أريد " عن اتحاد كتاب مصر في يناير ٢٠١٠

٥- " أنتِ القصيدة " عن دار المحروسة في فبراير ٢٠١٠

٦ – بين مطارين شعر عن الإبداع الشعري المعاصر / هيئة الكتاب المصرية ٢٠١٤

٧ – اعترافات ليلية شعر عن دار الجندي للنشر والتوزيع ٢٠١٥

٨ _ بوح المدى عن دار الجندي للنشر والتوزيع ٢٠١٥

٩ – مكابدات فتى الجوزاء عن دار الجندي للنشر والتوزيع ٢٠١٧

١٠ – لا شيء يشبهني سواك عن دار الجندي للنشر والتوزيع ٢٠١٨ (ط١ = ط٢)

١١ – كأقل من موت محقق عن دار الجندي للنشر والتوزيع ٢٠١٩

١٢– عطر الكمان عن دار الجندي للنشر والتوزيع ٢٠٢٠

١٣ – ضد الموت عن دار الرضا للنشر والتوزيع ٢٠٢١

وصدر له بالعامية المصرية

١ – " العيون السود " (شعر بالعامية المصرية) عن دار الجندي يناير ٢٠١٢

٢ – معجب قديم (بالعامية المصرية) عن هيئة الكتاب المصرية ٢٠١٨

٣– مشاغبات شعرية (عامية) عن دار الجندي للنشر والتوزيع ٢٠٢٠

وصدر له في أدب الأطفال

١- " صباح الخير يا سارة " (شعر للأطفال) هيئة الكتاب طبعة أولى ٢٠٠٦

- طبعة ثانية ٢٠٠٨

وصدر له كتب ودواوين مشتركة

(من يقتل الحب / قطرات المسك / مبدعات في دائرة الضوء...)

*من ألقابه الأدبية (يعسوب الشعر / الرومانسي الثائر / الشاعر الثائر / أمير الرومانسية / راهب الشعر)

* له العديد من الأعمال تحت الطبع بالفصحى والعامية وشعر الأطفال ومسرحية للأطفال بعنوان " الأشرار و الثعلب المكار "

* حاصل على ليسانس آداب وتربية جامعة الإسكندرية

* سكرتير عام اتحاد كتاب مصر (سابقا) ورئيس شعبة شعر الفصحى حاليا

* عضو عامل بكل من /مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر / جمعية دار الأدباء / رابطة الأدب الحديث/ أتيليه القاهرة

* رئيس نادى أدب الريحاني بالقاهرة من (٢٠٠٢ -٢٠٠٩)

* صاحب منتدى عاطف الجندي الأدبي على الإنترنت

* صاحب ومدير ندوة منتدى عاطف الجندي الأدبي باتحاد كتاب مصر السبت الأول من كل شهر

* مدير عام دار الجندي للنشر والتوزيع بالقاهرة

* الجوائز

١- جائزة أفضل ديوان والمركز الأول في مسابقة جمعية دار الأدباء عن ديوان لا أريد ٢٠١٠

٢- المركز الأول في مسابقة تجليات القاهرة عن أفضل قصيدة في ٢٠٠٠

٣- المركز الأول فى مسابقة جريدة الرأي في ٢٠٠٥

٤ – المركز الأول فى مسابقة القاهرة في عيون الشعراء ٢٠٠٢

٥ – جائزة تشجيعية من المجلس الأعلى للشباب والرياضة في ١٩٩٨

٦ – جائزة أفضل ديوان في مسابقة جريدة المساء ٢٠١٢ عن ديوان (أنت القصيدة)

٧ – حاصل على العديد من الدروع وشهادات التقدير من أماكن مختلفة

* تم تكريمه في أكثر من مهرجان أدبي

* كرمته جامعة عين شمس لاشتراكه في الثورة المصرية وقصائده عنها وأطلقت عليه لقب الشاعر الثائر

* كرم فى تونس والمغرب ولبنان وكرمته ليبيا في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣

* شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية

* الأمين العام لمؤتمر أدباء القاهرة يونيو ٢٠٠٨ و٢٠٠٩

* الأمين العام لمؤتمر شعبة الفصحى باتحاد كتاب مصر مارس٢٠١٤ و مارس٢٠١٥ وفبراير ٢٠١٨ وفبراير ٢٠٢٠

* له العديد من الأعمال الشعرية والنقدية تحت الطبع

* محاضر مركزي بهيئة قصور الثقافة

* قدم العديد من الأبحاث في عدة مؤتمرات

* شارك في تحكيم العديد من المسابقات الأدبية

* ناشط في مجال حقوق الإنسان

* ترجمت بعض أعماله إلى التركية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية

* مثل مصر شعريا في تونس والمغرب وإيطاليا وسلطنة عمان ولبنان

* دخل معاجم أدبية منها: معجم البابطين وأنطولوجيا الشعر العربي ودارة الشعر العربي

* كتب عنه كبار نقاد مصر منهم / د مدحت الجيار – د مجدي توفيق – د كمال نشأت – د حسن فتح الباب – أ.عبد المنعم عواد يوسف – د شريف الجيار – د حسام عقل – د أشرف عطية – د بيومي الشيمي – أ.صبري قنديل – أ. رفعت المرصفي – الناقد الفلسطيني عدنان كنفاني – الناقد السوري محمد الزينو السلوم – أ. حسني سيد لبيب – أ. محمد على عبد العال – أ. سمير البحيري – أ.عبد المنعم شلبي / أ. إيمان عبد الله / أ. رمضان أحمد – أ –/ زينات القليوبي / أ ٠ عبده الزراع / أ – شرقاوي حافظ ، و أ – محمود بطوش ، و / د طه حسين / أ محمود حجاج ، وأ . سعيد الصاوي ، و د: رشا غانم، و د نوران فؤاد ، وأ .إيهاب البعبولي وأ. خيرة مباركي ود شعبان عبد الحكيم ود. رمضان الحضري و أ. أحمد إبراهيم جاد و أ. حاتم عبد الهادي ود. محمد عبد المعطي.. وإكرام عمارة ..وآخرون .

* تناول أعمال الكثيرين بالنقد والدراسة

الفهرس

الإهداء 5

لكي لا أموتْ 7

صَفصافةٌ قلبي وقلبك سُنبلة 8

ويليقُ بي 14

ترنيمة 16

ابتهالات عاشق 18

في جعبتي ألمٌ 22

رجوع 25

ضد الموت 30

طالب الشهادة 35

شكوى 38

نبضات 41

راهب 48

أنتِ السؤال 49

موعد 51

جريمة التصريح 55

جسور الود 57

تمثالَ النُّهى 59

بائعة التفاحْ 61
وعد 64
من رماك ؟! 66
دليل حبي 68
الكفَّار 70
لأجلك 71
يا أنا 73
دعوةٌ عاطفية 75
إذا عزف النفير 78
لولا وجودك 81
اقتليه 83
الندم 85
هلَّ الغرامُ 88
ارسميني 90
دثريني 92
سحر الجنوب 94
احتواء 95
الشهيد 98
رجوع 100
عذابك 102
صورة 103
القسم 105

قطةُ الأحلامِ 107
شريانُ الحياة 110
الملاذ 113
التحذير 116
الوجوه الرديئة 117
المُلهمة 120
النبأ السعيد 121
فاتحة الندى 123
فوق الجبين 125
الدراسة النقدية 127
السيرة الذاتية 145